المال والبنون والباقيات الصالحات.. زينةُ الحياة وكمالُ الآخرة

في هذا الموضوع مقارنة بين عينتين ذكرتا في القرآن الكريم على النحو التالي:- - العيّنة الأولى: قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (الكهف/ 46). - العيّنة الثانية: قال عزّ وجلّ: (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا) (الكهف/ 46). - العلامات الفارقة للعيّنة الأولى: 1- (المال) و(البنون) زينة وتفاخر وتكاثر.. إنّهما يجلبان البهجة والسرور لا سيّما إذا كان (المال) من حلالٍ وفي حلال، وإذا كان البنون من حلالٍ وفي صلاح. 2- (المال) يُحقّق مُتعةً مادّيةً واستمتاعاً للغرائز والشهوات، ويمنح شعوراً بالقوّة، و(البنون) يغنون العاطفة ويملأون الحياة، ويُشكّلون الذكرى والإمتداد.. كلاهما يضفيان على الحياة أنساً وانشراحاً. 3- كلاهما يمنحان الشعور بالزهو والغرور والقدرة، والإمكانات المُتاحة لتأمين مُتطلّبات الحياة المختلفة. 4- كلاهما فانيا، فلا المال يبقى، ولا الأولاد خالدون.. إنّها ثروتان متزلزلتان. - العلامات الفارقة للعيّنة الثانية: 1- الأعمال الخيّرة الصالحة تُصلح البلاد والعِباد، وميزتها الكُبرى أنّها لا تفنى ولا تموت.. هي حيّة ترافق صاحبها في دنياه وفي قبره وبعد مماته. 2- أصحابها عُقلاء يتفكّرون في الحياة الدنيا فيُميّزون ما بين الفاني فيها وبين الباقي، فلا يُفرّطون بحباتهم في الزائل المُتلاشي، وإنّما يوقفونها على ما يدوم ويستمر. 3- حتى (المال) و(البنون) يحسنون التصرّف بهما ليكونا من (الباقيات الصالحات).. فالمال المُنفَق في سبيل ا صدقة

رابية نامية، يزداد رصيدها في (بنك ا). والأولاد الصالحون امتدادٌ بعد الإنقطاع عن الدنيا بالموت، لتكون حياة الأب الصالح موصولة من خلال صلاح أبنائه. - العيّنتان وجهاً لوجه: 1- المال والبنون (مسؤولية) و(حساب)، والعمل الصالح (ذخيرة) و(رصيد). 2- المال والبنون (مصدر قلق)، والعمل الصالح (مصدر أمان واطمئنان). 3- المال والبنون (فانيان)، والعمل الصالح (باقٍ في الحياتين). 4- المال والبنون (زينة)، والباقيات الصالحات (خيرٌ ثواباً وخيرٌ أملاً). - العيّنتان على مسرح الحياة: - الكلمة الصادقة النافعة الصالحة المُصلِحة تُعلّم بها الجاهل، والضال، والمُتعطّش. خيرٌ من الدنيا وما فيها. - المدرسة التي تُحفظ فيها هوية الجيل، ودين الشباب، وعفّة الفتيات.. خيرٌ مما طلعت عليه الشمس وغربت. - المؤسسة التي تخدمُ فيها الناس بأيّة خدمةٍ إنسانية، أو فكرية، أو تربوية، أو إنتاجية، أو خيريّة.. خيرٌ من أموال البنوك كلّها. - نصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، وإعانة الضعيف، وحلّ مشكلة المستشكل بمشاكله.. لا يعدلهما مالٌ حتى ولو كان بحجم ثروة (قارون).. ولا يعدلها (بنون) يؤلّفون عشيرة بأكملها. - وتأييد الحق، وهدم الباطل، ونشر المعروف، ومحاربة المُنكر، ودفع الظلم وتركيز العدل بين الناس.. خيرٌ من التّيجان والعروش برمّتها.